٩٢/٤/٢٦

أكد تشكيل لجنتها العليا ومجلسها المركزي

نسيبة لـ«الحياة»: لجان العمل السياسي هدفها الدفاع عن المسيرة السلمية

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري

■ كشف رئيس لجان العمل السياسي في الأراضي المحتلة الدكتور سري نسيبة في حديث مع «الحياة» ان اللجنة التحضيرية التي تشكلت قبل ثلاثة بتشكيل هيئتها اللجان وقد انهت اعمالها اخيراً. واعتبر ان الهدف الرئيسي لهذه اللجان هو «الدفاع عن المسيرة السلمية» وراى ان «من الصعب على سلطات الاحتلال المس بها، لا سيما بعد الاتصالات التي اجراها في سياقها مع الادارة الاميركية».

وكان اعلن في المؤتمر الاول لتشكيل لجان العمل السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في اليوم نفسه الذي عاد فيه الوفد الفلسطيني من افتتاح مؤتمر مدريد. واثارت هذه اللجان جدلاً في حينه خصوصاً ان اعضاء الوفد ورئيس الطاقم السيد صائب عريقات وجهوا باعلانها وتشكيلها في الداخل وجوبهوا في حينه. وثارت خلافات بعد هذا الجدل ادت الى اعلان بعض من وردت اسماؤهم بصفة اعضاء في هذه اللجان انسحابهم او نفيهم ان يكونوا اعضاء فيها وتلك تصدر اعلانات نشرت في الصحف العبرية التي تصدر في القدس الشرقية المحتلة. ووضع حد لهذا الجدل في حينه بقرار صدر عن اعلى هيئة في الحركة في تونس موقع باسم رئيسها نص على تشكيل لجنة تحضيرية للمتابعة تقوم بوضع هيكلية اللجان وتحدد نظاماً داخلياً لها وتحدد مهماتها واسلوب عملها.

وقال الدكتور نسيبة ان اللجنة التحضيرية هذه انهت عملها قبل اسبوعين تقريباً وبالتالي تم تشكيل «اللجنة التنسيقية للعليا لجان العمل السياسي وكذلك «المجلس المركزي» وان اللجنة العليا تقوم حالياً بمتابعة ما ورد من توصيات اللجنة التحضيرية «لكي تصل لجان العمل السياسي الى كل المناطق والمدن وتستطيع ان تصل الى القرى والمخيمات في حين بدأت اللجان في بعض هذه المناطق عملها بفاعلية منذ فترة». واضاف ان العدد الآن يتم عن «هيكلية تستخدم ما يقارب الف عضو».

واعتبر نسيبة ان ما يجمع بين الاعضاء الفاعلين في لجان العمل السياسي هو «ان جزءاً كبيراً منهم ربما يصل الى ٩٠ في المئة، هم اشخاص قضوا سنوات طويلة او قصيرة في السجون الاسرائيلية بتهمة الانتماء الى حركة فتح والطابع الغالب عليهم هو دورهم النضالي الشاريطي. وهناك محاولة دمج شرائح عمرية وتنظيمية وشرائح اخرى». وعن مستوى ضمن تشكيلة اللجان السياسية تشكل كلاً متكاملاً بالتالي فان اعضاءها يؤمنون - شرا على الاقل - بالمبادئ العامة لحركة فتح، وقد نفى ان تكون لجان العمل السياسي [illegible]

الشاوش، وهي خصوصية تحدد ان يلتزمها التفاعل السياسي مع الجمهور في الاحتمال سواء على صعيد الوفد الفلسطيني المفاوض او الشارع الفلسطيني. وبالتالي فان لجان العمل السياسي هي بمثابة همزة وصل بين ما يجري على صعيد المفاوضات والوفد المفاوض وبين ما يجري في الشارع ونقل ما يدور في احدهما الى الآخر، واضاف انها اداة للتصفيق وانها قضية وجود. ضرورة ان يتابع الجمهور عن كثب ما يجري في المفاوضات وبالتالي نقل [illegible] كان هناك ضرورة لتجميع [illegible] فعلية.

ولتحقيق هذا التفاعل بين الوفد المفاوض ولجان العمل السياسي انتخب عشرات من اعضاء هذه اللجان للمسيرة الاولى الى الوفد الفلسطيني خلال الجولة الرابعة من المفاوضات التي جرت في واشنطن الشهر الماضي. وضم الوفد حينها اسماء بعض اعضاء اللجان الى اسماء الاشخاص المفاوضين لكن السلطات الاسرائيلية اعتقلت بعضهم ومنعته من السفر. وقال نسيبة «نشعر بان هناك حاجة للدمج بين الوفد المفاوض واللجنة السياسية العليا، او خلق قواعد بينهما لتكون آلية الاتصال افضل». واعتبر ان ضم اشخاص مثل جمال الشوبكي ومحمد الصوراني وعبدالفتاح حمايل وهم معتقلون حالياً في السجون الاسرائيلية «جاء نتيجة مشورة ملحة للتمثيل عند الشريحة من المناضلين في الاراضي المحتلة اضافة الى ان ضمهم الى الوفد من شأنه تدعيمه وتدعيم ثقة الجمهور فيه وفي مقدرته وكفاءته وصدقيته».

اتصالات مع واشنطن

وكشف نسيبة ان ال[illegible] الاسرائيلية تراجعت عن قرارها منع لجان العمل السياسي في قطاع غزة بعدما اعلنت انها محظورة قبل اشهر عدة ولكن ليس في شكل علني. واوضح ان هذا التراجع تم بعد اتصال اجراه مع المسؤولين في الادارة الاميركية. وقال «اعتقد ان السلطات الآن غير قادرة على القضاء على اللجان لا سيما بعدما اوضحنا انها موجودة لدعم المسيرة السياسية وتلافيها سرية سياسية للتحرك ليس فقط في النقابات وعقد الاجتماعات والندوات، ولا ان تقتصر هذه السرية على اعضاء الوفد الـ[illegible] وانما لكل المناضلين السياسيين في الاراضي المحتلة. وعندما نعمل سياسياً وليس بحمل الكفاحي على سجين المثال، فان من الصعب جداً على السلطات ان تضم يدها وان تدعي في الوقت نفسه امام الادارة الاميركية انها تدعم المسيرة السلمية. غير انه استبعد قتلاً «في ظل الاحتلال ليس هناك ضمان او حماية» ولم يستبعد احتمال ان تلجأ حكومة ليكود في الاسابيع المقبلة الى شن حملة تطال تشمل اللجان السياسية تقوم من الدعاية الانتخابية والاظهار قدراتها امام الجانب الاسرائيلي. لكنه اعتبر ان «هذا لن يستكون علينا ان نخضعه ويجعلنا نخضعها بضرورة دعمه اذا اردنا ان نتقدم. كما اننا نعلم ان اسرائيل تدعش بالمواطنين سواء اعلنوا عن انفسهم وانتخابات اشراء لا وبالتالي فان الموضوع لا يجب ان يتعلق بما اذا قامت اسرائيل بمضايقتنا ام لا، وانما يتعلق بقرارنا هل نحن وحدنا نريد ان نحقق ام ان ما يهمنا ان جمعنا طريقنا هو استراتيجيتنا وليس مراقبة تحركاته سرائيل».

واعتبر البعض ان تشكيل لجان [illegible] السياسي في الاراضي المحتلة [illegible] بديلاً لمنظمة العمل السياسي [illegible] الى العلن، وهو الامر الذي [illegible] نسيبة لكنه شدد على ان ذلك يتعلق بتعدد جوانب العمل السياسي وليس كله. واشار بين اعلان تشكيل لجان العمل السياسي العليا واعلان قيام الدولة الفلسطينية الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني في العام ١٩٨٨ في الجزائر، ان رأى ان الفلسطينيين في حينه «انتقلوا من مرحلة القول انها دولة في شكل غير علني الى مرحلة اصبحوا اقلها فيها تحت شعار الدولة. وانما الاستقلال هو جزء من ولادة الدولة. وكذلك الامر بالنسبة الى لجان العمل السياسي، اذ ان اعلانها هو الانتقال تدريجاً نحو تثبيت الحضور العلني لشرعية اسمه حركة وطنية فلسطينية».

واعتبر نسيبة انه يجب النظر الى الضجة التي اثيرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عند الاعلان للمرة الاولى عن تشكيل هذه اللجان على انها «الضجة الناتجة عن اختراق المحرمات في مرحلة كان اعلان اللجان السياسية ضرورة لا بد منها». وراى ايضاً ان هذا الاختراق هو «سد او حاجز كان يفصل بين المرحلة التي كانت قائمة لاجل تحريك المرحلة التي نعيشها الآن في ظل وجود مفاوضات سلمية».

ونفى نسيبة ان يكون لجان العمل السياسي علاقة بأجهزة تنظم السلطة في [illegible] المرحلة الانتقالية التي وردت في مبادئ المسيرة السلمية العملية واسسها. وقال ان اللجان هي «مجرد اطار تجميع سياسي لكنها ليست اطاراً للتنسيق تنظيمي. كما ان اعضاء اللجان السياسية ليسوا [illegible] ممثلين على [illegible] مناضلين [illegible] بالسلطة، وتفرق [illegible] عن العلاقة في [illegible] من جهة اعتبار لجان العمل السياسي [illegible] المفاوض. كما توجد طوائف [illegible] الدراسات والاوراق للوفد وهي بمثابة عصف فكري فني، ولكن هناك تمايزاً واضحاً بين الاشخاص والمهمات».

[illegible]

- عينة عامة من الالوية تتألف من ٢٦ - ٥٠ عضواً.